سلسلة الرد على منكري السنة (١)

الصواعق الرعدية

على

تخاريف أحمد صبحي منصور الكفرية

الجزء الأول

كتبه

سيف النصر علي عيسى

حقوق الطبع متاحة لكل إنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم على عباده المؤمنين بالهداية ونور البصيرة، وختم على قلوب الكافرين وأعم بصيرتهم، الحمد لله الذي أنزل كتابه معجزا، ومتحديا به خلقه أن يأتوا بحديث مثله، وأرسل نبيه محمد بن عبد الله فجعله خاتم أنبيائه ورسله، وخيرهم وأفضلهم على الجملة. وإن رغمت أنوف أهل الضلال والغواية.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وإن رغمت أنوف الكافرين الضالين.

وبعد:

فإن الأعداء من كل ملة كافرة لا تفتر ليل نهار عن الطعن في دين الله تعالى بكل ما أتوا من مال وقوة، وعقل خرف، فتارة يكون الطعن في الدين بالطعن في سيد المرسلين، وتارة يكون بالطعن في قرآن رب العالمين، وتارة يكون الطعن في لغة القرآن الكريم، وتارة يكون الطعن في تاريخ الإسلام العظيم، وتارة يكون الطعن في تشريعات رب العالمين، وهكذا تتوالى الطعون، ولم يستطع الأعداء أن يكون في المواجهة لأنهم

هزموا شر هزيمة وقد قال الله تعالى عنهم: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾[الحشر: ١٤].

فسواء كان الجدار بشرا من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا أو كانت الجدر كما يفهما كثير من الناس.

ومن هذه الجدر: هؤلاء الذين يدعون أنهم قرآنيون ولا يعترفون بالسنة، والصحيح أنهم شيطانيون ويريدون أن يهدموا الدين، وقد أنفق عليهم الأعداء الأموال العظيمة لأجل ذلك ونسي هؤلاء في ضلال المال والدنيا أن القرآن الذي يقرأونه فيه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[الأنفال: ٣٦].

ولو فكر كل واحد منهم بعقل طفل وسأل نفسه: لماذا هؤلاء الكفرة يغدقون علينا من الأموال نظير التكلم في الدين بهذه الطريقة؟ لابد وأن ذلك يخدم مخططهم وما يسعون فيه لهدم الإسلام، هل لأنهم يحبوننا؟ والجواب لا لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[البقرة: ١٢٠].

فلماذا هذا الرضا؟

لابد وأن يسأل هؤلاء أنفسهم: لماذا يرضى عليهم اليهود والنصارى والله تعالى في كتابه نفى رضاهم حتى يتبعوا ملتهم، إذا هؤلاء على ملة اليهود والنصارى في الكيد للإسلام وأهله.

ظهر زعيم هؤلاء وهو المدعو أحمد صبحي منصور، وكان أزهري نال الدكتوراه منه، ثم لما خرج بتخاريفه طرده الأزهر شر طرده ونفى خبثه عنه، حتى احتضنته أمريكا البلد التي أخذت على عاتقها في هدم الإسلام ولن يستطيعوا.

ورقة يعلبون بها لزعزعة عقيدة المسلمين في دينهم وفي ربهم وفي رسولهم ، وبعد أن تنتهي هذه الورقة يلقون بها في أي مزبلة.

فكل وقت يطلع علينا هذه الرجل بتخاريف شتى، حسب ما يخططوا له ويملوا عليه. فهو كالببغاء يردد ما يقال له.

وفي هذه الرسالة سوف نقوم بهدم بعض معتقداته الفاسدة من خلال القرآن الذي لا يؤمن إلا به على حد زعمه. ونكشف للناس ضلاله وإن كان سبقني في ذلك كثيرون أفاضل، لكن من باب أخذ النصيب في الجهاد في سبيل الله تعالى بالكتابة والذود عن حياض الدين. وإن كان ما يقوله الرجل لا صلة له بالعلم ولا القواعد العلمية، وإنما هي محض تخاريف وهمية ناتجة عن حقد دفين وحسد في القلب ورغبة في الشهرة

والمال، وإلا لما ارتمى في أحضان الكفرة الأمريكان يأتمر بأوامرهم وينفذ رغباتهم طمعا في المزيد من دنيا فانية، وسيرى القارئ ذلك بعين بصره، ويضحك من قلبه على جنون الرجل.

وأسأل الله تعالى أن يرد كيد الحاقدين في نحورهم وأن يوفق كل من يدافع عن دين الله تعالى إلى كل خير وينصره نصرا مؤزرا آمين. وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم.

وكتبه

سيف النصر علي عيسى

٢رمضان ١٤٣١هـ

تمهيد

ترجمة أحمد صبحي منصور وعقيدته

هو أحمد صبحي منصور خريج جامعة الأزهر، وحصل على الدكتوراه في التاريخ وقد أظهر القول بإنكار السنة في بداية الثمانينات. ثم فصل من الأزهر وقد حكم عليه بالكفر من قبل لجنة أزهرية، ثم سافر إلى أمريكا وأسس مركز

يقول فهمي هويدي قي مقال له عن (حملة يهودية لتفكيك الإسلام) في يوم ٢٠٠٥/٣/٢٩ تكلم عن طرق اليهودية في حملتها هذه ومن بين هذه الطرق:

(مشروع بايبس أسفر عن إنشاء مركز «تقدمي» باسم «مركز التعددية الإسلامية«، أعلن أن الهدف منه هو «تشجيع الإسلام المعتدل في الولايات المتحدة والعالم»، ومحاربة نفوذ الإسلام المسلح، وإحباط جهود المنظمات ذات التوجه» الوهابي» المتطرف، من خلال وسائل الإعلام، وبالتعاون مع المنظمات الحكومية الأمريكية في مقالة تالية نشرتها الوكالة للكاتب ذاته في ٢٠٠٥/٢/٢٤ معلومات أخرى مهمة عن مسؤولي المركز وعن مصادر تمويله. فمديره أمريكي مسلم اسمه ستيفن شولتز، كان شيوعياً متطرفاً (تروتسكيا)، ثم دخل في الإسلام من

باب التصوف. وفي تصوفه فإنه تطرف أيضاً وأصبحت معركته في الحياة هي مواصلة الحرب ضد الوهابية .أما مساعده فهو أزهري مصري اسمه الدكتور أحمد صبحي منصور، كان قد فصل من الأزهر في الثمانينيات بسبب إنكاره للسنة النبوية، وسافر إلى الولايات المتحدة لبعض الوقت، ثم عاد إلى القاهرة ليصبح أحد أركان مركز «ابن خلدون (!)». وبعد المشكلات القضائية التي واجهها المركز ومديره في عام ألفين اختفى من مصر، وظهر مرة أخرى في الولايات المتحدة، ليصبح أحد دعاة «الإسلام الأمريكي المعتدل»، وقد أورد اسمه دانيال بايبس ضمن آخرين في مقالة تحت عنوان «التعريف بالمسلمين المعتدلين «نشرتها له صحيفة «ذي نيويورك صن» (في ٢٠٠٤/١١/٢٤.)

ويقول:

مقالة دانيال بايبس التي نشرتها «ذي نيويورك صن» ذات أهمية خاصة، لأنها تكشف عن جهود الاحتشاد المبذولة للتبشير «بالإسلام الأمريكي» من خلال تفكيك الإسلام، عبر استخدام أسماء تنتسب إلى الدين، وتنشط في المجال الأكاديمي أو في أوساط المنظمات الأهلية، وقد أورد قائمة بأسماء الأشخاص والمنظمات، التي برزت في الساحة مؤخراً. ومن استعراض تلك الأسماء يلاحظ المرء أنها تضم خليطاً من غلاة

العلمانيين المسلمين، وغلاة ممثلي الفرق والمجموعات المشتبكة مع الإسلام الوسطي (الشيعة ـ الصوفية ـ الأحمدية ـ الأحباش .(اعتبر بايبس أن ذلك الاحتشاد من قبيل «الأنباء السارة»، حيث زف إلى القراء نبأ انخراط بعض المسلمين في حملة مناهضة أنشطة الإسلاميين (يقصد المتطرفين والراديكاليين). وقال إن هؤلاء رفعوا أصواتهم بعد أحداث ١١ سبتمبر .وذكر في هذا الصدد أسماء سبعة أشخاص، من بينهم الدكتور صبحي منصور المفصول من جامعة الأزهر، والدكتور بسام طيبي، وهو من غلاة العلمانيين السوريين. تحدث أيضاً عن ظهور منظمتين جديدتين هما، ائتلاف المسلمين الأحرار ضد الإرهاب، الذي أسسه كمال نعواش، وسبقت الإشارة إليه، ثم» المنبر الأمريكي الإسلامي للدفاع عن الديموقراطية»، وقد أسسه شخص لا أعرفه اسمه زهدي جاسر

ويقول:

ومن أبرز الداعمين للمشروع نائب وزير الدفاع الأمريكي بول وولفووتيز (مهندس الحرب على العراق وأحد أبرز اليهود الناشطين بين المحافظين الجدد) وجيمس وولسي مدير المخابرات المركزية السابق. ولا داعي لإيراد بقية الأسماء، لأن دلالة الاسمين فيها الكفاية» لكي نتعرف

على إتجاه مركز التعددية الإسلامية، وطبيعة «الاعتدال «و«التقدمية» في أنشطته ومقاصده.اهـ

وسوف يذكره التاريخ باللعن والذم ويكفيه بذلك شهرة، ولن تنفعه الدنيا يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

عقيدته:

١ – إنكار السنة والتهكم عليها والاستخفاف بها.

٢ – سب الصحابة رضوان الله عليهم.

٣ – الكلام على النبي ﷺ بما يوحي للقارئ بأنه يسخر منه ويستخف منه.

٤ – الدعوة إلى إلغاء المادة من الدستور المصري بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع.

٥ – ينهج نهج العلمانيين في إقصاء الأحكام الشرعية عن الحكم.

٦ – ينكر شهادة أن محمد رسول الله ويعتبر قولها شرك بالله.

٧ – يحصر شهادة الإسلام في قول: لا إله إلا الله فقط.

وغيرها من العقائد المخالفة لعقيدة الإسلام وأهله.

ولا شك أن الرجل بهذه العقائد خارج عن الإسلام، وتطبق عليه أحكام الإسلام في الخارج عنه. وكل من قال بقوله واعتقد ما يعتقده فهو مثله.

في هذا البحث

الرد على مقال شهادة الإسلام هي (شهادة أن لا إله إلا الله) فقط

كتب أحمد صحبي منصور مقالا بعنوان " في التفريق بين الرسل، شهاد الإسلام هي (شهادة أن لا إله إلا الله) فقط

وسوف ترى مدى الكفر الذي يحمله مقاله النحس.

المبحث الأول

الرد على تخاريفه في المقدمة

المقدمة شملت كل ما يريد أن يتكلم عن جملة ولذا نرد عليه فيها بشيء من التفصيل.

أولا: الرد على مسألة تفضل الأنبياء

يقول أحمد صبحي منصور:

١ ـ سبق التأكيد على نهى الله جل وعلا عن التفريق بين الرسل، وأن من يصمم على هذا ويموت عليه هذا يلقى الله تعالى كافرا طبقا لما جاء في القرآن الكريم: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)، أما المؤمنون حقا فقد قال تعالى عنهم:(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)(النساء ١٥٠: ١٥٢) أى هى قضية (فارقة) بين المؤمن حقا والكافر فعلا عند الله جل وعلا حسبما جاء فى القرآن الكريم. وقلنا إن التفريق بين الرسل يعنى تفضل رسول على آخر بما يمهد لرفعه الى مستوى الالوهية مع الله جل وعلا، وهذا ما يقع فيه معظم المسلمين من أصحاب الديانات الأرضية حين يجعلون محمدا عليه السلام قرينا لله تعالى فى الذكر والتسبيح والأذان والصلاة و التشهد و الحج.. وفى شهادة الاسلام.

ونقول وبالله التوفيق:

الرد على هذه التخاريف من وجوه:

الوجه الأول: ضحالة فهم الرجل أو ضحالة من فهمه

فالله تبارك وتعالى عندما نهى عن التفريق بين رسل الله تعالى إنما نهى عن تفريق الإيمان لا تفريق التفضيل، وهذا ما يبينه سياق القرآن ذاته إذا كان الرجل يفهم.

فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٥٢)﴾ [النساء: ١٥٠ - ١٥٢].

فهؤلاء الذين يفرقون بين الرسل إنما يفرقون على أساس أنهم يؤمنون ببعض الرسل ولا يؤمنون بالبعض الآخر.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

كلام واضح ظاهر لا لبس فيه ولا إجمال يحتاج إلى تأويل أو توضيح أو تفسير.

والصورة كالآتي:

اليهود يؤمنون بجميع الأنبياء ولكنهم لا يؤمنون بنبي الله عيسى عليه والسلام ولا بنبي الله محمد عليه السلام. فهم يؤمنون ببعض ويجحدون البعض الآخر.

والنصارى يؤمنون بجميع الأنبياء عدا نبي الله محمد ﷺ.

فهؤلاء هم الذين تنطبق عليهم الآية.

أما المسلمون: فإنهم يؤمنون بجميع ما ذكرهم الله تعالى من أنبياء ورسل، دون تفريق، ويعترفون بفضل الجميع ومكانتهم عند الله تعالى، ويؤمنون أن من يكفر بنبي من الأنبياء فهو كافر بالله تعالى غير مسلم. فأين هذا الفهم الذي فهمه هذا العتي يتهم فيه المسلمين بالتفريق ويحكم عليهم بالكفر ؟!!!

الوجه الثاني: تفريق التفضيل ثابت بالقرآن على الجملة

فالله سبحانه وتعالى في كتابه فضل بعض الرسل على بعض، فلماذا لا نؤمن بهذا التفضيل.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥].

فماذا يقول هذا المخرف في هاتين الآيتين الواضحتين في بيان تفضيل الله تعالى بعض النبيين على بعض.

لكن هذا التفضيل لا يكون عيني بحيث نقول ان النبي الفلاني أفضل من النبي الفلاني بحيث يشعر السامع بأنه تفضيل تنقيص من أحد الأنبياء. وبما يثير العصبية والكراهية لأي منهم صلوات الله عليهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي ﷺ بين أظهرنا؟ فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال: « لم لطمت وجهه ». فذكره فغضب النبي ﷺ حتى رئي في وجهه ثم قال: « لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثن ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى »[1]

قال صاحب عون المعبود:

([1]) أخرجه البخاري (٣/ ١٢٥٤).

والمعنى لا تفضلوني عليه تفضيلا يؤدي إلى إيهام المنقصة أو إلى تسبب الخصومة[٢]

الوجه الثالث: كل منحرف يلجأ إلى التكفير كوسيلة للتنفير من الخصم وإثبات صحة مقولته

وهذا ما فعله صبحي منصور حين قال: **(أى هى قضية (فارقة) بين المؤمن حقا والكافر فعلا عند الله جل وعلا حسبما جاء فى القرآن الكريم.)**

فمن لم يؤمن بما آمن به هو فهو كافر على حد زعمه، ورغم أننا قدمنا خطأه في فهم سياق الآية نفسها، ولكنه بعقله الخرف حرف الكلم عن مواضعه وجعل من يفرق بين الرسل تفريق تفضيل فهو كمن فرق بينهم تفريق إيمان وهذا باطل كما قال: **(وقلنا إن التفريق بين الرسل يعنى تفضيل رسول على آخر)**

إذا هو لا يستطيع أن يفرق بين الاثنين وهذا ناتج عن ضحالة فكر وسوء عقل.

الوجه الرابع: إثباته لكفر المسلمين والرد عليه

قال هذه المنحرف: **(وهذا ما يقع فيه معظم المسلمين من أصحاب الديانات الأرضية حين يجعلون محمدا عليه السلام قرينا لله تعالى فى**

---

(٢) عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٢/ ٢٧٧).

الـذكر والتسـبيح والأذان والصـلاة و التشـهد و الحـج.. وفـى شـهادة الاسلام.)

ونقول:

فإذا كان المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها كفار، فعلى أي ديانة صبحي منصور؟!!!!

أليس هذا ما يسعى إليه أعداء الإسلام شرقا وغربا؟ لتفريق المسلمين وإثبات أنهم على غير هدى، من المستفيد من ذلك؟ أليس جمعيات التنصير التي تنفق الأموال الطائلة التي ترفع اقتصاد دول بأثرها من أجل تشويه الإسلام لتكون الفرصة لهم مواتية لإقناع الناس بدينهم الباطل؟

الوجه الخامس: المسلمون لا يجعلون محمدا قرينا لله تعالى

وهذا يدل على كذب هذا الضال، فإن في سنة المسلمين التي لا يؤمن بها (لا صبحي ولا منصور) ويسعى لهدمها فعن ابن عباس سمع عمر، رضي الله عنه، يقول على المنبر سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله.» أخرجه البخاري

فهؤلاء الصحابة يروون ما قاله النبي ﷺ ويعتقدونه ويعتقده المسلمون شرقا وغربا.

وروى الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك: أن رجلا قال: يا محمد يا سيدنا وبن سيدنا وخيرنا وبن خيرنا فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس عليكم بتقواكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل »

إذا أين ما يقوله هذا الكذاب الأشر، فها هو رسول الله ﷺ ينهى الناس أن يرفعوه فوق منزلته، وهذا ما يعتقده المسلمون، فكيف يجعلونه ندا لله تعالى؟!!!

الوجه السادس: تدليس وتلبيس

فالمسلمون لا يجعلون النبي ﷺ قرينا لله تعالى في الذكر والتسبيح أبدا ولم يقل به أحد من الناس قط، إنما كذب وافتراء وغواية من هذا الكذاب.

فلا نجد أحدا من المسلمون يقول سبحان الله وسبحان رسول الله !!!

ولا تجد أحدا من المسلمين يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ومحمد !!!

ولا تجد أحدا من المسلمين يقول يا رب ويا محمد اغفرا لي !!!

لكن المسلمون لا يذكرون النبي ﷺ في دعائهم الذي تعلمون من محمد ﷺ إلا دعاءا له بالصلاة عليه. لكن لا يلجؤون إليه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء كما يحاول هذا الفاشل أن يلبس على العميان ذلك.

الوجه السابع: غباوة ما بعدها غباوة

حين ادعى الرجل أننا نجعل الرسول ندا لله تعالى فذكر الآذان !!!

ونحن نسأله: الآذان هو إعلام بدخول الوقت بكلمات مخصوصة جاءت بها السنة العملية كما جاءت الصلاة. ودرج على ذلك المسلمون منذ عصر النبي ﷺ وحتى اليوم لا يختلف في ذلك أحد قط بذكر النبي ﷺ. والآذان في تواتره أقوى من كثير من أفعال الصلاة. وهو في التواتر كالقرآن لم يختلف فيه أحد قط. فلماذا تنكره أنت الآن؟!!!

ونسأله: ما هي كيفية الآذان؟.

فإن قال: لا كيفية له لأنه لم يرد في القرآن.

قلنا له: وكيف يتم أعلام الناس بدخول وقت الصلاة؟.

فلو قال: بأي شيء.

قلنا له: بماذا؟ أيكون بجرس الكنيسة، أم بمزيكة حسب الله، أم بصفارة حكم كرة القدم، أم ببوق سيارة إسعاف؟!!

الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

ما هي كيفية هذا النداء؟.

وإذا كان يؤمن بالآذان فقد وقع فيما يكفر الناس به، فإن الآذان ثبت بالسنة التي ينكرها !!!.

وإذا قال: هذه سنة عملية.

قلنا له: ومحمد رسول الله موجودة في السنة العملية، فإذا أردت محوها فلابد وأن تمحوا الجميع إذا كان لك عقل تفكر به كما تزعم.

وهكذا أيها الأخوة الكرام ظهر تخريف هذا الرجل، وهذا من اعتاهم فكيف بتخاريف من هو تحته؟!!!

ثانيا: الكلام على الشهادتين والرد على تخريفاته وجهله

يقول صبحي منصور: (**٢ ـ شهادة الاسلام هي أصلا شهادة توحيد أي شهادة واحدة، ولكنهم يجعلوها شهادتين، يقسمونها بالتساوي بين ذكر الله تعالى وذكر محمد، ولا يخلو ذكر لله تعالى من وجود محمد معه كأنما يستكثرون ذكر اسم الله تعالى وحده.**)

والرد عليه نقول

الوجه الأول: هل تؤمن يا صبحي أن محمدا رسول الله وتشهد بذلك؟

فإن قال نعم، قلنا له: هل تشهد بأن لا إله إلا الله، وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله؟

فإن قال نعم.،

قلنا له: ما الدليل من القرآن؟.

سوف يقول: قال الله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[محمد: ١٩].

ونقول له: ليس في الآية أمر بشهادة أن لا إله إلا الله وإنما فيها الأمر بالعلم، فمن أين أتيت بالأمر بالشهادة؟

ربما يقول: قال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ١٨].

قلنا له: هذا يحكي شهادة نفسه وشهادة ملائكته وأولو العلم وليس في الآية أمر بذلك فمن أين أتيت بالأمر؟

والآية ليس فيها ذكر القاعدة العريضة من البشر، فهل كل البشر كفار لأنهم ليسوا بعلماء؟!!

وبهذا تعلم أن ليس في القرآن أمر بأن يقول الإنسان: أشهد أن لا إله إلا الله

لو نفاها فقد نفى شهادة الأصل التي يتشبث بها وصار بلا شهادة.

الوجه الثاني: أما عند المسلمين فقد ورد الأمر بها في السنة

وروى مسلم في صحيحه (١ / ٤٢) عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ « من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء ».

وروى أيضا (٢ / ٤) عن سعد بن أبى وقاص عن رسول الله -ﷺ- أنه قال « من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا. غفر له ذنبه ».

والأحاديث في ذلك كثيرة وهي متواترة اللفظ والمعنى.

الوجه الثالث: الشهادة الثانية موجودة في القرآن

فكما هو يحتج بما احتج به من الآيات على صحة الشهادة الأولى وأنه يفهم منها لفظ الشهادة فكذلك الشهادة الثانية موجودة في القرآن ولكنه قد عميت بصيرته عن ذلك.

قال تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾[الفتح: ٢٩].

آلا تكفي هذه الآية في ذلك الشهادة الثانية؟!!

وهل يصلح أن نقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله

فإن كان لا يصلح فقد كذب القرآن الذي يدعي أنه يؤمن به؛ لأن كلا الجملتين وردتا في القرآن كما بينا فقد قال الله تعالى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[محمد: ١٩] وقال سبحانه:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾[الفتح: ٢٩].

فلماذا يفرق هو بينهما؟ أليس هذا ما ينكره هو في التفريق وعدم الإيمان؟!!

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فهل يفهم الرجل ما ينطق به أم هو كأمثاله الذين يدفعون لهم الأعداء ليضلوا الناس كجمال البنا وغيره من المجانين المعتوهين؟!!

ثالثا: كلمة (الله أكبر) يستدل بها ولا توجد في القرآن

يقول صبحي منصور: **(٣ ـ والغريب أنهم يهتفون دائما (الله أكبر) ويفتتحون الصلاة ب (الله أكبر) أي (أكبر) مطلقا من أن يكون الى جانبه مخلوق آخر،أو (أكبر) من أن (نذكر) معه شيئا آخر، ثم يناقضون مفهوم (الله أكبر) حين يضيفون للأكبر جل وعلا واحدا من مخلوقاته،وهم بذلك ما قدروا الله تعالى حق قدره.)**

والرد عليه من وجوه:

الوجه الأول: كان من المتوقع أن يأتي بشيء موجود في القرآن

فالغريب على غريب صبحي منصور أنه يتكلم عن شيء لا وجود له في القرآن وهو الذي لا يتكلم إلا بالقرآن !!!

فلا يوجد في القرآن جملة: الله أكبر.

فمن أين أتى هذا الكذاب بهذه الجملة لينكر على غيره، فإن من ينكر عليهم يقولون: (الله أكبر) لأنها جاءت بها السنة. وهو ينكر السنة.

الوجه الثاني: المسلمون يعتقدون بأن الله أكبر

وهذا لا خلاف فيه بين أحد من المسلمين، فكل مسلم إذا سألته من الأكبر في الوجود؟ لقال لك الله أكبر.

فمن أين جاء بهذا التناقض الذي يتهم فيه جمهور المسلمين؟!!

الوجه الثالث: لا علاقة بين كون المسلم يقول الله أكبر وما بين أن يذكر نبي من الأنبياء

فهذا تناقض وتعارض في رأس هذا الرجل، لأنه كلام لا وجود له، وربما يكون كلاما قد أملي عليه فقاله.

ولا يوجد هذه الصورة التي يتكلم عنها صحبي منصور إلا في رأسه هو فقط.

ثالثا: ذكر النبي ﷺ ليس فيه تمييز بين الرسل

يقول صبحي منصور: **(٤ ـ تمييزهم (محمدا) وحده بذكر اسمه مع الله تعالى فى شهادة الاسلام يتجلى فيه التفريق بين الرسل، فلماذا نذكر محمدا دون عيسى أو موسى أو لوط أو ابراهيم أواسحق أو يونس..الخ.)**

والرد عليه من وجوه:

الوجه الأول: شيء لا يقوله عاقل

فذكر النبي ﷺ في الشهادتين دون سائر الأنبياء لأننا ببساطة أمة محمد بن عبد الله ولسنا بأمة موسى أو عيسى أو نوح أو غيرهم عليهم السلام، فلأجل ذلك نقول أن محمدا رسول الله.

وهذا لا يمنع أن نقول: موسى رسول الله وعيسى رسول الله وإبراهيم رسول الله.

إلا إذا كان هو لا يؤمن بأنه من أمة محمد ﷺ.

وكل أمة جاءت بعد رسول من الرسل تنسب هذه الأمة له.

الوجه الثاني: ذكر النبي دلالة على الأيمان بجميع الأنبياء

فكون النبي ﷺ آخر الأنبياء والرسل، فذكره في الشهادتين إيمان بجميع الأنبياء والرسل.

وهذا ليس من التفريق في شيء كمل يظن هذا الرجل الخرف.

ولو أننا قلنا لا إله إلا الله عيسى رسول الله وظللنا على ذلك فقد تركنا محمدا ﷺ، وهذا ما يريده النصارى.

الوجه الثالث: ماذا كان يقول بنو إسرائيل لأنبيائهم؟

فهل بني إسرائيل لم يكونوا يقولون لا إله إلا الله؟

وإذا كانوا يقولون ذلك فبماذا كانوا يقولون عن موسى؟

فإذا كانوا يقولون: موسى رسول الله فقد شهدوا شهادتين، إذا لم يكن يعترفون بنبوة موسى فهذا منهم كفر برسول من رسل الله وهذا كفر صريح.

رابعا: صبحي منصور يخالف القرآن

فالله تبارك وتعالى قد فضل بعض الرسل على بعض وصبحي منصور يعتبر هذا كفر فقال: (٥ - **وتميز (محمد) بذكره وحده الى جانب الله تعالى فى شهادة الاسلام فيه تفضيل صريح لمحمد على من سبقه من الأنبياء و المرسلين، وليس من حق أى مخلوق أن يفاضل بين الأنبياء، ومن يفعل ذلك لا يكون فقط كافرا بالله تعالى ورسوله ولكن يكون أيضا مدعيا للالوهية دون أن يعلم.**)

والرد عليه نقول:

الوجه الأول: مناقضته للقرآن

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

فالله تبارك وتعالى هو الذي فضل بعض رسله على بعض والمسلمون تيعا لما أنزل الله تعالى فيؤمنون بهذا التفضيل على الجملة.

وصبحي منصور لا يؤمن بهذا التفضيل فهو يخالف ما جاء في القرآن الذي يدعي أنه لا يؤمن إلا بما جاء فيه !!!!!

فلو حكمنا عليه بما حكم هو على المسلمين لكان الكفر هو نصيبه من هذه العقيدة.

فإما أن هذا الرجل جاهل لا يقرأ القرآن، فيخرف بما لا علم له؛ وإما أن هذا الرجل بوق لأعداء الله يردد ما يطلبونه منه.

الوجه الثاني: من أين له عقيدة التكفير؟

لقد ذكر الرجل حكم الكفر لمن ذكر محمد رسول الله مع لا إله إلا الله !!!

ونحن نقول له: أين هذا الحكم بنصه في القرآن؟

والجواب: لا يوجد إلا تخاريف في رأسه.

ونقول له: هل يجوز إطلاق أحكام التكفير من غير دليل من القرآن الذي يدعي أنه يؤمن به فقط؟.

فإما أن يكون جوابه بلا، وقد خالف هنا عقيدته.

وإما أن يقول: نعم، وبهذا فقد جاز لكل شخص أن يصدر أحكاما على حسب هواه فنقول له أنت كافر مثلا لأنك تكلمت في دين الله تعالى بغير علم وخالفت القرآن.

الوجه الثالث: تخاريف مجانين

فهل هناك أحد من المسلمين يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويعتقد أنه بذلك جعل محمدا إلها مع الله؟!!!

وأقصد بالمسلمين الذين يرد عليهم أحمد منصور وهم الجمهور العريض من المسلمين

فما يقوله الرجل تخاريف وادعاءات لا يقولها إلا مجنون.

فلو أني قلت: أحمد صبحي منصور هذا اسم امرأة وليس اسم رجل، فماذا يقول علي الناس؟

الجواب بالبدهي: هذا مجنون يخرف.

وهكذا عندما يدعي أحمد صبحي منصور أن المسلمين بذكرهم شهادة أن محمدا رسول الله فهم يدعون الألوهية للنبي محمد ﷺ، هذا لا يقوله إلا سكير أو مجنون، لأنها تخاريف لا واقع لها.

خامسا: صبحي منصور يكرر ما يقوله دون وعي ويزيد فيه تخاريف

فيقول: (٦ - **وتميز (محمد) بذكره الى جانب الله تعالى فى شهادة الاسلام يجعل الاسلام دين محمد وحده دون بقية الأنبياء، وهذا تناقض مع القرآن الكريم الذى يؤكد أن الاسلام هو دين الله تعالى الذى نزلت به كل الرسالات السماوية، كل منها ينطق بلسان القوم الذين جاء منهم واليهم النبي أو الرسول، الى أن نزل القرآن الكريم خاتما للرسالات السماوية بلسان عربى مبين.)**

ونقول: الرد عليه من وجوه

الوجه الأول: صبحي منصور لا يعيش مع البشر

فلو كان يعيش مع المسلمين لعلم أن ما يقوله محض تخاريف لا أساس لها عند أحد من المسلمين.

فإن الدين الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ هو دين الأنبياء جميعا، وبعث بما بعثت به الرسل كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل: ٣٦].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[الأنبياء: ٢٥].

لكن الشرائع من حلال وحرام وكيفيات العبادة فهذا كل نبي قد اختص بشريعة كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة: ٤٨].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج: ٣٤].

وقد قرر النبي ﷺ ذلك فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد).

الوجه الثاني: عنزة ولو طارت

هكذا يفعل صبحي منصور أن يتهم المسلمون بما ليس فيهم ليبرر ضلاله.

فصبحي منصور لا يفرق بين العقيدة والشريعة، ولذلك وقع منه التخريف والخلط، فدين الأنبياء وهو عقيدتهم في التوحيد واحد.

وأما الشرائع فكما ذكرنا فهي متنوعة بحسب كل أمة وطاقتها وقدراتها على تحمل التكاليف الشرعية.

الوجه الثالث: تناقض يقع فيه صبحي منصور

فهو يعترف أن كل نبي أرسل بلسان قومه وحالهم، وأن النبي محمد قد أرسل بلسان قومه وهو العربية.

ولو فكر قليلا لعلم أن هذا الكلام ضده، لأن كل نبي اتبعه قومه دون سائر الأنبياء الآخرين، وكذلك محمد ﷺ اتبعه قومه من جاءوا بعده فنحن أمة محمد ﷺ.

سادسا: جهل مستنير وغباء مستطير

يقول صبحي منصور: (**٧ـ وتقديس اى نبى هو البداية التى تفتح المجال لتقديس البشر ممن يطلق عليهم الصالحين والأولياء و(القديسين)ثم ينفتح الباب على مصراعية لتقديس العصاة والمجرمين والحكام المستبدين والمتلاعبين بالسياسة و الدين.**

ومثلا فإن تقديس شخص محمد وإسمه وإدخال إسمه فى الصلاة و الأذان والحج الى الوثن المسمى بقبر النبى فى المدينة كان مقدمة لتقديس أضرحة الأولياء والحج اليهم واعتقاد الشفاعة فيهم أسوة بالشفاعة المزعومة للنبى محمد،بل وإضافة أسماء الأولياء فى الأذان للصلاة بتمجيد أسمائهم على المآذن كما كان شائعا فى العصر المملوكى.

والبداية هى إدخال اسم محمد فى شهادة الاسلام وجعلها ثنائية بعد أن كانت واحدة وحدانية، وجعلها قسمة بين الله تعالى و أحد مخلوقاته وهو محمد.

ارتكب الدين السّنى هذا الافك، وعليه سار العصر العباسى، ثم تسيد التصوف فرفع مكانة الأولياء الى جانب محمد، وقام الشيعة برفع أسماء على وبنيه الى جانب النبى محمد، و تكاثر (الشركاء) لله تعالى فى ملكه ودينه.)

والرد على هذه التخاريف من وجوه

الوجه الأول: مخالفته للقرآن

فإن تقديس النبي ﷺ بمعنى ما ذكره الله تعالى في القرآن

حيث قال: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١].

فها هنا هو مصدق

وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)﴾ [الأعراف: ١٥٦ - ١٥٨].

فهنا في هذه الآيات عدة صفات للنبي محمد ﷺ وهي:

١ - الناس مأمورون بإتباعه

٢- يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

٣- يحل الطيبات ويحرم الخبائث ويضع الإصر والأغلال التي كانت عليهم من قبل

٤- المؤمنون مأمورون بالإيمان به وتعزيره وتوقيره واتباع النور الذي أنزل معه وهو القرآن ولا فلاح لهم إلا بذلك

٥- هو رسول إلى كل الناس، وهذا شيء فضل به على سائر الأنبياء والرسل فكل رسول بعث إلى قومه خاصة والنبي محمد بعث للناس كافة.

٦- اتباع الرسول طريق إلى هداية التوفيق من الله تعالى

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

في هذه الآية:

أن من يؤذي رسول الله ﷺ فهو كافر بالله له عذاب أليم، وهل هناك أذى أكثر من رفض سنته؟ كما فعل صبحي منصور أتباعه بالتهكم على سنته وأصحابه والإقلال من شأنه.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

في هذه الآية من صفات الرسول:

١- يرأف لحلال أمته فيما يشق عليها

٢- حريص على هداية الخلق ووصول النفع إليهم

٣- شديد الرأفة والرحمة بالمؤمنين

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤)﴾[الحجرات: ١ - ٤]

ففي هذه الآيات أمر بالأدب مع رسول الله تعالى حتى في الكلام بحضرته ﷺ، أو رفع الصوت في مناداته

فهل بعد هذا يجرؤ مثل صبحي منصور ويقول لا يجوز تقديس رسول الله ﷺ، ولو أنه وضع رسول الله ﷺ في منزلته التي أنزله الله إياها ما قال ما قال، وأكبر دلالة على أنه يكره رسول الله ﷺ أن يأت في قناة فضائية قامت على سب رسول الله ﷺ والدين الذي جاء به الرسول والقرآن الذي أنزل على الرسول. ولكن مثل هذا من البهائم التي لا تعقل ولو كان يعقل ما فعل ذلك.

أم كون أننا نقدس رسول الله ﷺ ونضعه في مرتبة الألوهية فهذا لا يعتقده أحد من أهل السنة والمنتسبين إليها الذين يحاربهم صبحي منصور ويفتري عليهم.

الوجه الثاني: ما علاقة القبور والأضرحة بتوقير رسول الله ﷺ؟

فكون المسلم يوقر رسول الله ويحترمه ويعظمه كما عظمه ربه ويصفه بما وصفه به ربه طريق إلى تقديس القبور والأضرحة؟!!! ما هذا العته وما تلك الغباوة التي يعيش فيها الرجل !!! ألا يستحي من أن يقول كلاما لا يقبله عقل طفل فضلا عن عقل بالغ؟!!!!

ومن من أهل السنة يحج إلى قبر رسول الله ﷺ؟!! إن مناسك الحج معروفة مشتهرة في كتب أهل السنة ليس فيها مطلقا أن الحج يكون إلى

قبر رسول الله ﷺ، ولا يوجد في كتاب من كتب الفقه أن الحج يكون بالطواف حول قبر رسول الله ﷺ.

فمن أين استقى هذا الدجال كلامه؟!! وما هي مصادره في هذا الافتراء؟

الوجه الثالث: صبحي منصور جاهل بالتاريخ

فإن القبور والأضرحة إنما أنشأها الفاطميون العبيديون، وهؤلاء عند أهل السنة أكفر من اليهود والنصارى لما فعلوه من تحريف في الدين وتأليه لحكماهم.

أما العصر المملوكي فقد كان بعد دولة العبيديين، وشأنهم في الأضرحة أنهم توارثوا ذلك.

وأهل السنة والجماعة ينكرون هذه القباب وهذه الأضرحة ويعدون صرف شيء من العبادة إليها من الشرك.

وإذا كان صبحي منصور يخاف على تقديس القبور والأضرحة والحكام الفاسدين، فلماذا هو أله الدولار والقصور والدنيا والحكام الأمريكان؟!!

سابعا: يأتي من السنة ويردها !!

من العجيب أن هذا الرجل يتكلم دائما بجهل وغباء، فهو ملتزم بالقرآن، وأي شيء ليس في القرآن فهو ليس من الإسلام وأما ما جاء في السنة فليس من الإسلام ومع ذلك يستدل من السنة دون أن يشير إليها ويجعل ذلك من الإسلام !!!

فقال هذا الأفاك: **(وترتب على الإيمان بالأولياء الصوفية الإيمان ببركاتهم و(تصريفهم) أى كراماتهم ومعجزاتهم حتى لم تخل تحية الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) من تأثير الدين الأرضى الصوفى، فأدخل فيها الأولياء مع الله، وسجل ذلك كتاب رسمي بعثه النجاشي للسلطان جقمق سنة ٨٤٧ فقال فيه (ورحمته وبركاته عليكم أجمعين وبركات الأولياء الصالحين).(السخاوى: تاريخ التبر المسبوك ص ٦٨.)**

ونقول:

إذا كانت تحية الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) كما يقول صبحي منصور فأين من القرآن هذه الجملة؟!!!

فلا توجد آية في القرآن فيها هذه الجملة، فكيف يقول أنها تحية الإسلام؟!!!

إن هذه الجملة وردت في السنة وأشير إليها في القرآن

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: (خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك

من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن)

وروى البخاري أيضا عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد النبي ﷺ.)

والأحاديث في ذلك كثيرة، وهذه مصادر أهل السنة فأين مصادر صبحي مخبول في هذه الجملة؟

عيب عليه أن يسرق من غيره ويعارضه، فهو سارق جاحد.

أما إشارة القرآن للتحية فقد قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)﴾ [الذاريات: ٢٤، ٢٥].

فقال الملائكة: سلاما، ولم يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولكن السنة بينت أن تحية آدم وذريته هي هذه التي ذكرتها السنة.

ثامنا: العصر الحقيقي للإسلام وتخاريف صبحي

يحدثنا صبحي منصور عن عصر الإسلام الحقيقي دون أن يعرفنا أي عصر يقصد فقال: (**كانت شهادة الاسلام واحدة فى العصر الحقيقى**

للاسلام، ثم جعلوها مثناة، ثم ثلاثية، وعادت مثناة الآن، ونتمنى أن تعودة الشهادة الحقيقية للوحدانية،)

ونقول:

١- أي عصر هذا الحقيقي الذي كانت فيه شهادة الإسلام واحدة فقط دون شهادة أن محمدا رسول الله.؟!!

٢- العصور الإسلامية معروفة: العصر النبوي، ثم عصر الصحابة بعده، ثم عصر التابعين بعدهم، ثم عصر تابع التابعين وهكذا

وهذه العصور المفضلة الثلاثة هي عصور الخيرية، كانت فيهم شهادة التوحيد هي شهادة أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله.

وهذا ما ورد في السنة بالأسانيد الصحيحة، وهذا ما ورد في كتب السيرة المختلفة، وهذا ما جاء في كتب التاريخ المعتبرة عند أهل السنة.

قال البخاري في صحيحه (٣ / ١٢٦٧): حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الأوزاعي قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة بن أبي أمية عن عبادة رضي الله عنه : عن النبي صلى ﷺ: « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمتة ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ».

وإليك رجال السند وعصرهم:

– عبادة بن الصامت صحابي من صحابة رسول الله ﷺ وأحد النقباء ليلة العقبة قبل هجرة النبي ﷺ، وتوفي عام ٣٤هـ

– جنادة بن أبي أمية: مختلف في صحبته، والصحيح أنه تابعي ثقة. قيل أنه توفي سنة ٧٥هـ وقيل سنة ٨٠هـ وقيل سنة ٨٦هـ

– عمير بن هانيء الدمشقي: ثقة توفي سنة ١٢٧هـ

– أبو عمرو الأوزاعي: ثقة إمام جليل فقيه توفي سنة ١٥٧هـ

– الوليد بن مسلم الدمشقي: ثقة توفي سنة ١٩٤ أو ١٩٥هـ

– صدقة بن الفضل: إمام ثبت توفي سنة ٢٢٣ أو ٢٢٦هـ

– البخاري: إمام ثقة توفي سنة ٢٥٦هـ

فهذا سند تواصل فيه ثلاثة قرون وأجيال كثيرة، وعصور شتى، فأي عصر يتكلم عنه صبحي منصور؟!!

وأما كتب السيرة فنأخذ كتاب الروض الأنف – (٤ / ٥٦):

قال ابن إسحاق: ثم قال تبارك وتعالى: ﴿ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ﴾ يعني سهيل بن عمرو حين حمي أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمدا رسول الله ثم قال تعالى: ﴿ فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا

أحق بها وأهلها ﴾ أي التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله اهـ

وأما كتب التاريخ ففيها الكثير الكثير من ذلك.

ونريد فقط من صبحي منصور أن يأتي لنا بمرجع واحد يذكر فيها العصر الحقيقي للإسلام الذي كانت فيه الشهادتين شهادة واحدة؟!!

وبهذا نكون قد انتهينا من التعليق الموجز على تخاريف أحمد صبحي منصور في مقدمة بحثه الخالي من أي لمحة علمية.

المبحث الثاني

الرد على قوله (شهادة الإسلام ليس فيها اسم مخلوق)

أراد صبحي منصور من خلال هذا المبحث أن يثبت أن شهادة الإسلام تنحصر فقط في شهادة أن لا إله إلا الله. وأما شهادة أن محمدا رسول الله فتعتبر شركا، وهذا من تخاريفه مما لا يقبله عقل ولا مخلوق على وجه الأرض وخاصة الباحثين في التاريخ حتى ولو كانوا كفار.

ونحاول في هذا المبحث أن نرد عليه بشيء من الإيجاز وليضحك القارئ على سفاهة هذا الرجل وجهله.

أولا: جهل صبحي منصور بأصل الإيمان وفرعه

قال صبحي منصور

(الشهادة فى العقيدة فرع عن الايمان العقيدى،أى تعلن شهادتك بما تؤمن به، فالذى يؤمن بمحمد أفضل من الأنبياء وشريكا لله تعالى فى دينه وفى ملكه وملكوته يتجلى هذا فى شهادته بأن يجعلها مثناة، والذى يضيف الى محمد أهل بيته أو الأولياء وكراماتهم يجعل شهادته ثلاثية.)

والجواب عن هذا من وجوه

الوجه الأول: جهله بمكانة الشهادة

فهو يقول أن الشهادة فرع عن الإيمان العقدي !!! هل سمع أحد من الناس يقول ذلك، أو هل قرأ لأحد من الناس يقول ذلك؟ أم هي مجرد تخاريف سكران؟!!

من المعلوم لدي جميع المسلمين أن الشهادة هي أصل العقيدة وأصل الإيمان وليست فرع.

فإذا كانت الشهادة فرع فما هو أصل الإيمان العقدي؟!!

وإذا كانت الشهادة فرع فعلى ذلك أنها لا قيمة لها، ويكفي الاعتقاد القلبي !! إذا كان صبحي منصور يريد ذلك، فقد أفصح عن حقيقته وأنه تبع لجهم بن صفوان الذي يعتقد أن الإيمان ينحصر في معرفة القلب فقط وما سوى ذلك ما هو إلا مكملات. فهو جهمي لا يؤمن إلا بتكفير من خالفه، رغم أنه لا يكفر من كفره الله ورسوله.

الوجه الثاني: افترائه على المسلمين

فليس هناك أحد من أهل السنة يؤمن بأن الرسول شريكا لله في ملكه وملكوته، وإذا كان صادقا فليأتنا بكتاب واحد من كتب أهل السنة فيه هذا الافتراء، وليأتنا بقول واحد من أقوال العلماء فيه هذا الافتراء، إنما ما يقوله محض كذب

ثانيا: مخالفته لصريح القرآن بجهله وغباوته

يدعي صبحي منصور أن الإيمان ليس بشخص الرسول وإنما بما أنزل على الرسول!!!

فيقول: **(ولو كنت مؤمنا صحيح الايمان فلن يكون أى مخلوق محلا لإيمانك، فالايمان فى الاسلام ليس بشخص النبى أو شخص الرسول، ولكن بما نزل على ذلك النبى وذلك الرسول، يقول جلا وعلا:(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ)(البقرة ٢٨٥ -). أى أن الرسول نفسه آمن - ليس بشخصه ونفسه ولكن - بما أنزله الله تعالى عليه فى الكتاب السماوى. وبنفس الايمان ونوعيته آمن المؤمنون:(وَالْمُؤْمِنُونَ) أى آمن المؤمنون بما أنزله الله تعالى على الرسول، وليس ايمانهم متعلقا بشخص الرسول واسمه وتاريخه ولكن بما أنزله الله جل وعلا عليه)**

ونقول:

لو أن لصبحي منصور عقل يفكر به (ولا اعتقد) لفهم أن الإيمان بشخص النبي من أصول الإيمان العقدية، فهناك فرق بين الإيمان بشخص الرسول والإيمان بما أنزل على الرسول.

وهذا في نفس الآية التي ذكرها ولكنه بترها لأن باقيها لا يخدم معتقده الفاسد.

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[البقرة: ٢٨٥].

فالكتب هي التي أنزلت على الرسل، والرسل هم الأشخاص الذين أنزل الله تعالى عليهم الكتب. والنبي محمد ﷺ يصدق بالكتب التي أنزلها الله تعالى من قبل ويؤمن بالرسل الذين أنزل عليهم هذه الكتب وأيضا بمن لم ينزل عليه كتاب. وهذا معتقد المؤمنين، فليس للرسول معتقدا غير معتقد المؤمنين وإلا لما صار قدوة لهم !!.

لو فكر صبحي منصور في هذه الآية لأراح نفسه من وكفى الناس جهله.

والإيمان بشخص الرسول قد جاء في آيات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

ففي هذه الآية رد صريح على تخاريف صبحي منصور.

١- إشراك الرسول في الإيمان مع الله في للآية، فيؤمن المؤمن بالله وبالرسول وهو شخص النبي ﷺ وبالكتاب الذي نزله الله على النبي وهو القرآن وكذلك الإيمان بالكتب التي أنزلت من قبل.

٢- ثم عقب بعدها بأن من لم يفعل ذلك وكفر بما أمره الله تعالى به فهو الكافر الضال.

وهذا دلالة على أن الإيمان بشخص الرسول أصل الإيمان الذي لا يصح بدونه.

فلا أدري ماذا يفعل مع هذه الآيات وغيرها؟!!

ثالثا: مضحكات مبكيات في كلام صبحي منصور

ومن المضحك المبكي أنه يستدل بآيات في غير موضعها، فإن الله تعالى في كتابه قد أورد الإيمان بالرسول مفردا والإيمان بالكتب مفرده وجمع بينهم في آيات، وإذ بصبحي منصور يأت بما يوافق هواه ويفهمه على غير مراده.

فيقول: **(ولأنها قضية ايمان وكفر فقد جاءت في مفتتح سورة (محمد): (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) فلم يقل (آمنوا بمحمد) ولكن قال (وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ). وبالتالي فالشهادة هنا ممنوع أن يوجد فيها غير الله جل وعلا وما أنزله على رسوله، أي ممنوع أن يوجد فيها اسم مخلوق من البشر أو من الملائكة.)**

ونقول: الرد عليه من وجوه

الوجه الأول: جهل وسوء فهم

لو فكر الرجل في كتاب الله تعالى وتدبره وتعقله كما أمر الله تعالى واتبع الأصول العلمية في ذلك ما قال هذه التخاريف التي لا يقبلها إلا جاهل أو خرف مثله.

فإن غذ هذه الآية قد جمع الله تعالى جميع أركان الإيمان.

فالإيمان بما نزل على محمد فيه دلالة صريحة بالإيمان بمحمد نفسه لأن الله تبارك وتعالى لم يختر أي شخص ليحمل عبء هذه الرسالة العظيمة، ولكن اصطفى من له الخيرة والفضل على غيره فلو أنك آمنت بالقرآن ولم تؤمن بمن نزل عليه القرآن فهو رد للقرآن.

والذي أنزل بالقرآن على محمد هو جبريل عليه السلام وهو من الملائكة وهذا إيمان بالملائكة.

والذي نزل على محمد فيه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر.

ففهمه هذا من المضحك على غباوته المبكي على حال من كان مسلما فاستهوته الشياطين.

الوجه الثاني: ليس في الآية الإيمان بالله

فهل يعني ذلك أننا لا نؤمن بالله فهمه وغباوته؟!!!

فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[محمد: ٢].

فأين الإيمان بالله وأين الإيمان بالملائكة وأين الإيمان بالرسل كما هو موجود في الآيات الأخر؟!!

الوجه الثالث: صبحي منصور يكفر من نطق بالشهادتين

فهو يدعي أن هذه مسألة إيمان وكفر، ثم أتى بالآية ليستدل بها على أن شهادة الإسلام واحدة، وأن من نطق بالأخرى فقد كفر وخالف الآية.

وكما بينا أن هذا باطل وأن من العكس صحيح، فمن نطق بالشهادة الأولى وأبى الثانية فإن كان كفرا أصليا لم يدخل بذلك في الإسلام، وإن كان مسلما فقد جحد الشهادة الأخرى فقد كفر وخرج من ملة الإسلام، وهذا لا يختلف عليه اثنين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

رابعا: افتراءات وأكاذيب صحبي منصور

لم يجد صبحي منصور شيئا من كتب المسلمين ينقل منها على افتراءاته، فأخذ يأتي بأحاديث ضعيفة وموضوعة لا يؤمن بها أهل العلم من أهل السنة، وإن قال بها بعض الفقهاء أو العوام فهم لا يقصد التشريك كما يدعي هذا المعتوه الخرف.

فيقول: (٢ - **ومن المضحك أن نتصور النبي محمدا ينطق شهادة الإسلام فيقول (أشهد أنه لا اله إلا الله وإنني محمد رسول الله)، ولكن**

عليه أن يلتزم بقوله تعالى (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) أى عليه أن يشهد بالشهادة الإسلامية الصحيحة التى شهد بها الله جل وعلا، وشهد بها معه الملائكة وأولو العلم قياما بالقسط والعدل.

ومن المضحك ايضا أن يقول النبى فى حياته (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة) فلم يكن يعرف اين قبره ولا بأى أرض يموت، أو أن يقول (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) أو يقوم هو بتشريع الحج الى قبره وهو حى يرزق..أو أن يقول فى التشهد (اللهم صلى على حضرتنا وعلى آل حضرتنا..الخ) كل ذلك الافك كلام مضحك يبعث على الرثاء، وطقوس مضحكة تبعث على البكاء. وكل هذه المبكيات المضحكات نبعت من جعل شهادة الاسلام مثناة بعد ان كانت واحدة تعبر عن الوحدانية.)

ونقول: الرد عليه من وجوه

الوجه الأول: جهل الرجل بالتاريخ والسيرة والحديث

النبي ﷺ يشهد لنفسه بالرسالة لأنه على يقين من ذلك وإلا لما دعا الناس للإيمان به، وما نزل عليه القرآن بمثل ذلك !!

وهو يشهد بأنه رسول الله حقا، لأن هذه الشهادة الثانية من أصول الإيمان

فليس من المضحك كما ذكر صبحي منصور؛ بل المضحك المبكي هو قوله عن جهل. وليقرأ في كتب السيرة والتاريخ وكتب الحديث ليعرف ذلك، ولا أدري من أين جاء هو بالقرآن؟! أليس ممن سبقنا؟

وهل هناك أحد ممن نقل القرآن من الذين سبقونا كانوا على نفس عقيدة صبحي منصور؟! نتحداه أن يأت بواحد فقط.

الوجه الثاني :صبحي منصور يخالف صريح القرآن

فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]

فهل لا يقول النبي محمد هذه الآية لأنها تدل عليه، وهل لا يقول عن نفسه بما قال الله تعالى عنه؟!!

أليس ما يقوله صبحي منصور مخالف للقرآن؟!!!

الوجه الثالث: التشهد في الصلوات متواتر

فمنذ بعثة النبي ﷺ وإلى يومنا هذا والمسلمون يذكرون التشهد هكذا: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أشهد أن محمدا عبده ورسوله.

لا يختلف على ذلك اثنان من المسلمين حتى جاء صبحي منصور بمقولته المخالفة فإما أن يكون كل المسلمين كفر وبما فيهم الرسول وإما أن يكون هو الكافر !! وليس بعد الحق إلا الضلال.

فالدين جاءنا عن الرسول وتناقله المسلمون، هذا ما عرفناه، وأما صبحي منصور فلا هو عاقل ولا صاحب علم ولا بصيرة له وإنما هو رجل اكتفى بالنظر في بعض آيات القرآن وفسرها على حسب هواه أو هوى من يدفع له الدولار.

الوجه الرابع: جهل صبحي منصور بالحديث

فيأتي بحديث: (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة).

ويتندر به على المسلمين، ولو أنه قرأ في علم الحديث لعلم أن الحديث يروى بالمعنى ويروى باللفظ.

فلفظ الحديث: « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة »لكن بعض أهل العلم رووه بالمعنى بلفظ: (ما بين قبري).

وهذه اللفظة في علم الحديث: شاذة فهي ضعيفة.

الوجه الخامس: حديث من حج ولم يزرني باطل يستند اليه

نرى صبحي منصور يأتي بحديث آخر وهو: (من حج ولم يزرني فقد جفاني).

وهو حديث موضوع (أي كذب) وقد ذكر ذلك الذهبي والصاغاني والشوكاني والألباني.

فلماذا يأتي بحديث أهل السنة ينكرونه؟!!

هل هذا هو البحث العلمي الحر المبني على الإنصاف؟ أم هي مجرد جمع تهم؟!!!!

الوجه السادس: كذب أحمد صبحي منصور

فقد أتى هذا الكذاب بكذبة وهو أن النبي ﷺ يقول: اللهم صلى على حضرتنا وعلى آل حضرتنا)!!!

وكان عليه أن يستحي من ذلك، ولكنه يجد بقرا تتبعه على ذلك مقابل المال فيكذب وهم يصدقونه كما كانت الشخصية الشهيرة في التلفاز المصري والإذاعة في فترة الستينات وهو (أبو لمعة) كان مشهورا بالكذب العبيط الذي يقصد به أن يضحك الناس.

المبحث الثالث

كلام صبحي منصور في القرآن والرد عليه

شطح أحمد صبحي منصور في القرآن كما شطح وخرف في كلامه على الشهادتين فأتى بما لا يقبله عقل ولا شرع وأبان عن جهله وغباوته.

أولا: القرآن ليس من أسماء الله تعالى

من جهل أحمد صبحي منصور أنه يزعم أن القرآن من أسماء الله تعالى، ولا ندري من أين استقى هذا الاسم؟!!

فقال هذا الخرف : (**ولأن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين ـ وكلام الله جل وعلا صفة من صفاته واسم من أسمائه الحسنى ـ فإن الله تعالى وصف القرآن الكريم بما وصف به ذاته العلية**)

ونقول ردا على هذا التخريف:

الله تبارك وتعالى له الأسماء الحسنى وصفات الكمال، ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أننا نصف الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف. ولا نتعدى القرآن والحديث الصحيح.

فالأسماء والصفات توقيفية لا يعمل فيها بالعقل ولا المنطق ولا غيره.

فالقرآن كلام الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾[التوبة: ٦].

والكلام صفة من صفات الله تعالى، وليس من أسماء الله عزوجل، فلا نقول عن الله تعالى: المتكلم، باعتبار ذلك اسم.

ثانيا: القرآن وحده ليس كافيا في عبادة الله تعالى

وهذا ما درج عليه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها إلى خرج علينا مستغربون مدفوع لهم من قبل الأعداء يقولون نكتفي بالقرآن وحده !!!

وهذا منهم جنون وتخاريف وجهل وغباوة وتناقض وكما تشاء قل فيهم.

فهل كان المسلمون في أكثر من ثلاثة عشرة قرنا أهل كفر وإلحاد لأنهم يأخذون بالسنة حتى جاء مثل هؤلاء المخرفون ليبينوا لنا الطريق الصحيح؟!!

فالمسلمون بكافة طوائفهم وفرقهم يعتمدون على القرآن والسنة. وكل طائفة لها أحاديثها التي تسندها للنبي صلى عليه وسلم بغض النظر عن الاختلاف بينها في ذلك.

يقول صبحي منصور في تخريفاته: **(فكما أنه لا إله إلا الله فانه لا كتاب للمسلم إلا القرآن كتاب الله..يقول الله تعالى فى ذاته العلية (مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا) (الكهف ٢٧:٢٦) فالله وحده هو الولى الذى لا يشرك فى حكمه أحدا. والقرآن هو وحده الكتاب الذى أوحى للنبى ولا مبدل لكلماته، ولن يجد النبى غير القرآن كتاباً يلجأ إليه. والنبى لا يلجأ إلا لله تعالى رباً وإلهاً (قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا)؛ (الجن ٢٢).والنبى أيضاً ليس لديه إلا القرآن ملتحداً وملجأ (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا)؛ هذا بالنسبة للنبى عليه السلام.. فكيف بنا نحن؟.)**

ونقول ردا على التخريفات من وجوه:

الوجه الأول: القرآن نزل على رسول الله محمد بن عبد الله وصدقه الناس

نزل القرآن على نبينا محمد ﷺ، نزل به جبريل عليه السلام من عند رب العالمين، لم ير أحد من الصحابة جبريل وهو ينزل بالقرآن على النبيﷺ ولم يسمع أحد من الصحابة جبريل وهو يتلو القرآن على النبيﷺ، ولكن الناس آمنوا بذلك وصدقوا أن هذا كلام الله لماذا؟!!

لأن النبي ﷺ كانت له صفات قبل أن يبعثه الله تعالى نبيا اتفق عليها كل من يعرفه من أهل مكة ومن حولها، من هذه الصفات صفتان أساسيتان هما: الصدق والأمانة. فكان ﷺ يوصف بأنه الصادق الأمين.

فعندما أخبرهم أن هذا القرآن جاءه من عند ربه وأنه كلام الله تعالى لم يستطع أحد أن يقول عنه أنه كان كذابا أو أنه ليس بأمين. فآمن به الناس وكفر أهل الحقد والحسد.

ثم أنهم لم تشككوا في القرآن تحداهم به أن يأتوا بآية من مثله أو سورة أو حديث.

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾[الطور: ٣٣، ٣٤].

وكان التحدي الأكبر فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الإسراء: ٨٨].

فهل أتى أحد من الناس على مر هذه العصور بمثل هذا القرآن؟!!

وهل هناك شيء أعجز على البشر من هذا رغم ما وصلوا إليه الآن من تطور في الفكر والثقافة والأدب والفن ووسائل العلم الحديثه؟!!!.

الوجه الثاني: إن النبي ﷺ مبين للقرآن وموضح له

ولما صدقنا أن هذا القرآن من عند الله تعالى صدقنا بما فيه من آيات ففيه أن النبي ﷺ مبين لهذا القرآن، وموضح للناس مراد الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل: ٤٤].

وإذا كنا نكتفي بالقرآن وحده كما يزعم هؤلاء المخرفون فلماذا أمر الله تعالى نبيه أنه يبين للناس هذا القرآن؟!! ولماذا خص الله تعالى نبيه بالتبيين دون غيره؟!!

ألم يكن كافيا أن يقول الله تعالى مثلا: ليتبين الناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون؟!! بدلا من أن يأمر رسوله بذلك !!!!!

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[النحل: ٦٤].

وإذا آمنا ببيان النبي ﷺ للقرآن؛ فأين هو هذا البيان؟

هل هو القرآن ذاته؟!!!! أم هو ما بينه النبي ﷺ للناس من قول وفعل وتقرير؟!! وهذه تسمى السنة عند أهل الإيمان.

فبين النبي ﷺ القرآن للناس بأفعاله وأقواله كالصلوات مناسك الحج والزكاة والصيام ومعاملاته وغيرها.

الوجه الثالث: من أين علم صبحي منصور ومن شايعه كيفية العبادات؟

من أين علم هؤلاء المخرفون كيفية العبادات؟!!!. لا يوجد في القرآن أوقات الصلاة بالتحديد، فمن أين علمنا أن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[النساء: ١٠٣].

أن الصلاة خمس فروض فقط؟!! وليست أزيد من ذلك ولا أنقص؟!!

ومن أين علمنا أن هذه الفروض هي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر؟!!

ومن أين علمنا أن هذه الأوقات الخمسة في نفس مواعيدها المحددة، فوقت الصبح مثلا يبدأ عند الفجر الصادق وينتهي عن طلوع الشمس؟، ووقت الظهر يبدأ عن زوال الشمس وينتهي عندما يكون ظل كل شيء مثله؟ وهكذا باقي الصلوات.

ومن أين علمنا عدد الركعات لكل صلاة؟!!، ومن أين علمنا أن الظهر والعصر يصلون في السر والصبح كله جهر والمغرب والعشاء الركعتين الأوليين منهما جهرا والأخريتان سرا؟!!

ومن أين علمنا كيفية الركوع والسجود والقيام وكل حركات الصلاة؟!!

ومن أين علمنا أركانها القولية والفعلية؟

ومن أين علمنا مبطلات هذه الصلاة؟!!

ومن أين علمن كيف نبتدئ الصلاة وكيف نخرج منها؟

كل هذا لم يرد تفصيله في القرآن، وإنما ورد تفصيله في السنة.

هذا في الصلاة فقط والكلام فيها يطول، فما بالك بباقي العبادات والمعاملات!!!!

أليس هؤلاء مجانين حقا. فلو أنكروا كل هذا كفروا بإجماع الأمة قاطبة من غير خلاف.

ولو قالوا نأخذ بذلك نقول: القول في بعض السنة كالقول في البعض الآخر .

فلو أنكرت جزاء منها يلزمك إنكار الباقي، ولو أثبت جزءا منها يلزمك إثبات الباقي.

ولنا أن نسأل صبحي منصور وأمثاله عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٠١].

كيف يقصر المسلمون الصلاة؟ ونحن لا نعرف عدد الركعات إلا من السنة؟.

وهل القصر في الصلوات الخمس فنجعلها مثلا ثنتين أو ثلاثة؟!! أم القصر في عدد الركعات؟

وهل نقصر في الصبح مثلا ونجعله ركعة أو جزء من الركعة؟!!

وهل نقصر المغرب ونجعله مثلا ركعة أو ركعة ونصف؟!!!

وما هو الضابط في كل هذا؟!! أم أنه يترك لأهواء البشر كل على حسب مزاجه وهواه؟!!!

أين العقول؟!! ضاعت العقول ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الوجه الرابع: هناك فرق بين التبديل والتبيين

وكما قال الشاعر:

عَليّ نَحْتُ القَوَافي مِنْ مَقَاطِعِها *** وَمَا عَليّ لَهُم أنْ تَفهَمَ البَقَرُ

فكون النبي ﷺ أمر ببلاغ القرآن دون تبديل فهذا حق، فإن النبي ﷺ لم يبدل آية مكان آية، ولم يبدل كلمة مكان كلمة، ولم يدخل في القرآن كلمة من عنده، هذا هو التبديل.

أما التبيين فهذا أمر آخر، فإن الله تعال قد أمره به.

وكذلك نحن المسلمون لا ينبغي لنا تديل شيء من آيات الله، وعلينا أن نلتزم ببيان النبي ﷺ.

ولكن لأن صبحي منصور وأمثاله لا يرفق بين التبديل وبين التبيين فجعل الشيئين واحدا كما فعل من قبل في عدم التفريق بين التفضيل بين الأنبياء والتفريق بينهم.

ثالثا: لا يكتفي المؤمن بالله ربا وبالقرآن كتابا

فلو اكتفى كما ذكرنا، فمن أين يعرف كيفية العبادات والمعاملات في القرآن؟!!!!

يقول صبحي منصور في تخريفاته:

(المؤمن يكتفى بالله تعالى رباً ويكتفى بالقرآن كتاباً: عن اكتفاء المؤمن بالله تعالى رباً يقول تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) ؛ (الزمر ٣٦).والمؤمن طالما يكتفى بالله تعالى رباً فهو أيضاً يكتفى بكتاب الله فى الهداية والتشريع يقول تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ) (العنكبوت ٥١). ويلاحظ أن الآيات الكريمة التى تحض على الاكتفاء بالله رباً وعلى الاكتفاء بالقرآن كتاباً جاءت كلها بأسلوب الاستفهام الإنكارى.. أى الإنكار على من يتخذون أولياء وأرباباً مع الله والذين يتخذون كتباً أخرى مع كتاب الله)

والرد عليه من وجوه:

الوجه الأول: وضع الآيات في غير موضعها

قد جاءنا هذا المزعوم بقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[الزمر: ٣٦].

على أساس أن المؤمن يكتفي بالله وحده ويترك السنة!!

وهل يقول ذلك عاقل؟!!

إن سياق الآية كما جاء:﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٦، ٣٧].

فالله تعالى كاف عبده من كل شر يحيط به وناصره عاجلا أم آجلا. مهما خوفه الأعداء. فلا علاقة للآية بترك السنة والاكتفاء بالقرآن.

وعندما يأخذ العبد في السنة في كيفية العبادات والمعاملات التي ذكرت في القرآن لم يغير العبد شيء من القرآن وإنما اتبع القرآن واكتفى بالله ربا وناصرا ومعينا.

ثم يأتي بالآية الأخرى وهي قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾[العنكبوت: ٥١].

وعند الرجوع إلى سياق الآيات نجده ردا على أهل الكتاب الذين عارضوا نبوة رسول الله صلى اله عليه وسلم ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

(٤٦) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥٢)﴾[العنكبوت: ٤٦].

فإذا قرأها أي إنسان مؤمن كان أو كافر نظر في فهم صبحي منصور لعلم أن الرجل يخرف.

الوجه الثاني: تفسير أعوج من صبحي منصور

يقول صبحي منصور في تفسيره الأعوج: **(ويلاحظ أن الآيات الكريمة التى تحض على الاكتفاء بالله رباً وعلى الاكتفاء بالقرآن كتاباً جاءت كلها بأسلوب الاستفهام الإنكارى.. أى الإنكار على من يتخذون أولياء وأرباباً مع الله والذين يتخذون كتباً أخرى مع كتاب الله)**

ونقول:

الاكتفاء بالله ربا هذا شيء متفق عليه، وعلى الاكتفاء بالقرآن وحده في التشريع لم يقله أحد من المسلمون. ولا يوجد في الآيات التي ذكرها ما يدل على ذلك.

الوجه الثالث: القرآن ضد هذه العقيدة الفاسدة لصبحي منصور

فإن الله تعالى جعل طاعة رسوله من طاعته ومعصية رسوله من معصيته فقال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٤)﴾ [النساء: ١٣، ١٤].

ونقول لهؤلاء: أليس بكاف أن يقول الله تعالى: ومن يطع الله؟ أو من يعص الله، دون ذكر الرسول؟!!

فلماذا قال: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ و﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

وإذا أردنا أن نضرب مثلا أرضيا: فنقول موظف في مصلحة حكومية طلب منه رئيسه المباشر عملا خاصا بعمله، فهل يقول له: لا أن أكتفي بتعليمات رئيس الجمهورية؟!!

أو يصدر عليه حكما ما، فيقول: لا ليس هذا موجودا في الدستور وأنا اكتفي به؟!!

فعندما يقرن الله تعالى طاعة رسوله بطاعته فدل ذلك على أن النبي ﷺ إذا قال قولا أو فعل فعلا فإنما هو مأمور به من عند ربه.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[النساء: ٨٠].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧١].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الفتح: ١٧].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[آل عمران: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[النساء: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾[الأنفال: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾[محمد: ٣٣].

كل هذه الآيات في الأمر بطاعة الله تعالى ثم بطاعة الرسول ﷺ، فلو كان المقصود هو الاكتفاء بالقرآن وحده لاكتفى بطاعة الله وحدها الموجودة في القرآن.

وهذه الآيات يحاول هؤلاء الهروب منها لأنها تفضح كلامهم أنهم يكتفون بالقرآن وأنهم قرآنيون، لو كانوا قرآنيون كما زعموا لفهموا هذه الآيات بمجرد تلاوتها.

ثم أن الله تعالى حذر من مخالفة أمر النبي ﷺ خاصة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[النور: ٦٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

فإن النهي منسوب إلى رسول الله صلى الله عيه وسلم والنهي الأصل فيه التحريم، فالرسول يملك التحليل والتحريم بإذن الله تعالى دون أن يكون في القرآن تفصيل ذلك. وهذا يفهمه كل عاقل. لكن غير العقلاء لا يعنونا بشيء.

الخلاصة:

هذا ما أردت الرد عليه في عجالة وإلا فإن أقوال الرجل وتخريفاته كثيرة لا يقبلها عاقل، ولو كان طفلا مميزا.

وقد اكتفينا بذلك في هذه العجالة على أن يكون لنا رد آخر على باقي تخريفاته وإن كانت كلها تصب في بوتقة واحدة، هي الطعن في الإسلام ونبي الإسلام من خلال الادعاء بإنكار السنة والاكتفاء بالقرآن، وهي دعوى باطلة متناقضة كما بينا في هذه السطور.

وأسأل الله تعالى أن يوفق المسلمون إلى كل خير وأن يجنبهم كل سوء إنه على كل شيء قدير. وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

سيف النصر علي عيسى

كان الفراغ منه ظهر الثلاثاء ٧ من رمضان عام ١٤٣١هـ ١٧ من شهر أغسطس ٢٠١٠م.

الفهرس

مقدمة.....٣
تمهيد: ترجمة أحمد صبحي منصور وعقيدته.....٩
الرد على مقال شهادة الإسلام هي (شهادة أن لا إله إلا الله) فقط ١٣
المبحث الأول: الرد على تخاريفه في المقدمة.....١٣
أولا: الرد على مسألة تفضل الانبياء.....**١٤**
الوجه الأول: ضحالة فهم الرجل أو ضحالة من فهمه.....١٤
الوجه الثاني: تفريق التفضيل ثابت بالقرآن على الجملة ١٥
الوجه الثالث: كل منحرف يلجأ إلى التكفير كوسيلة للتنفير من الخصم وإثبات صحة مقولته.....١٧
الوجه الرابع: إثباته لكفر المسلمين والرد عليه.....١٨
الوجه الخامس: المسلمون لا يجعلون محمدا قرينا لله تعالى ١٨
الوجه السادس: تدليس وتلبيس.....١٩
الوجه السابع: غباوة ما بعدها غباوة ٢٠
ثانيا: الكلام على الشهادتين والرد على تخريفاته وجهله.....**٢٢**
الوجه الأول: هل تؤمن يا صبحي أن محمدا رسول الله وتشهد بذلك؟ ٢٢
الوجه الثاني: أما عند المسلمين فقد ورد الأمر بها في السنة. ٢٣

الوجه الثالث: الشهادة الثانية موجودة في القرآن..... ٢٤
ثالثا: كلمة (الله أكبر) يستدل بها ولا توجد في القرآن. ٢٥
الوجه الأول: كان من المتوقع أن يأتي بشيء موجود في القرآن ٢٥
الوجه الثاني: المسلمون يعتقدون بأن الله أكبر ٢٥
الوجه الثالث: لا علاقة بين كون المسلم يقول الله أكبر وما بين أن يذكر نبي من الأنبياء..... ٢٦
ثالثا: ذكر النبي ﷺ ليس فيه تمييز بين الرسل. ٢٦
الوجه الأول: شيء لا يقوله عاقل. ٢٦
الوجه الثاني: ذكر النبي دلالة على الأيمان بجميع الأنبياء. ٢٧
الوجه الثالث: ماذا كان يقول بنو إسرائيل لأنبيائهم؟..... ٢٧
رابعا: صبحي منصور يخالف القرآن. ٢٧
الوجه الأول: مناقضته للقرآن ٢٧
الوجه الثاني: من أين له عقيدة التكفير؟..... ٢٨
الوجه الثالث: تخاريف مجانين. ٢٩
خامسا: صبحي منصور يكرر ما يقوله دون وعي ويزيد فيه تخاريف ٣٠
الوجه الأول: صبحي منصور لا يعيش مع البشر. ٣٠

الوجه الثاني: عنزة ولو طارت..... ٣٢
الوجه الثالث: تناقض يقع فيه صبحي منصور..... ٣١
سادسا: جهل مستنير وغباء مستطير. ٣٢
الوجه الأول: مخالفته للقرآن. ٣٣
الوجه الثاني: ما علاقة القبور والأضرحة بتوقير رسول الله ﷺ؟..... ٣٦
الوجه الثالث: صبحي منصور جاهل بالتاريخ..... ٣٧
سابعا: يأتي من السنة ويردها !!. ٣٨
ثامنا: العصر الحقيقي للإسلام وتخاريف صبحي..... ٣٩
المبحث الثاني: الرد على قوله: (شهادة الإسلام ليس فيها اسم مخلوق) ٤٣
أولا: جهل صبحي منصور بأصل الإيمان وفرعه..... ٤٣
الوجه الأول: جهله بمكانة الشهادة ٤٣
الوجه الثاني: افترائه على المسلمين..... ٤٤
ثانيا: مخالفته لصريح القرآن بجهله وغباوته..... ٤٥
ثالثا: مضحكات مبكيات في كلام صبحي منصور. ٤٧
الوجه الأول: جهل وسوء فهم..... ٤٧
الوجه الثاني: ليس في الآية الإيمان بالله. ٤٨

الوجه الثالث: صبحي منصور يكفر من نطق بالشهادتين ٤٩
رابعا: افتراءات وأكاذيب صحبي منصور. ٤٩
الوجه الأول: جهل الرجل بالتاريخ والسيرة والحديث ٥١
الوجه الثاني :صبحي منصور يخالف صريح القرآن..... ٥٢
الوجه الثالث: التشهد في الصلوات متواتر. ٥١
الوجه الرابع: جهل صبحي منصور بالحديث ٥٢
الوجه الخامس: حديث من حج ولم يزرني باطل يستند اليه ٥٢
الوجه السادس: كذب أحمد صبحي منصور..... ٥٣
المبحث الثالث: كلام صبحي منصور في القرآن والرد عليه .. ٥٤
أولا: القرآن ليس من أسماء الله تعالى..... ٥٤
ثانيا: القرآن وحده ليس كافيا في عبادة الله تعالى..... ٥٥
الوجه الأول: القرآن نزل على رسول الله محمد بن عبد الله وصدقه الناس
..... ٥٦
الوجه الثاني: إن النبي ﷺ مبين للقرآن وموضح له. ٥٧
الوجه الثالث: من أين علم صبحي منصور ومن شايعه كيفية العبادات؟
..... ٦٠
الوجه الرابع: هناك فرق بين التبديل والتبيين..... ٥٩
ثالثا: لا يكتفي المؤمن بالله ربا وبالقرآن كتابا..... ٦٢

الوجه الأول: وضع الآيات في غير موضعها. ٦٤
الوجه الثاني: تفسير أعوج من صبحي منصور. ٦٥
الوجه الثالث: القرآن ضد هذه العقيدة الفاسدة لصبحي منصور ... ٦٥
الخلاصة..... ٦٩